يشرع الناس فيها ويجعلونها متبذلة من الامر اي امر الدين الذي هو
حياة الارواح كما ان الارواح حياة الاشباح فاتبعها اي اتبع بنائية
حمدكه شريعتك الثابتة بالحجج ولا تتبع اهوا اي آراء الذين لا يعلمون
اي لا علم لهم او لهم علم لكنهم كجاهلين عملا من ليس لهم علما اصلا من كفار
العرب وغيرهم قال الكلبي ان روسا قريش قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم وهو بمكة ارجع الى دين ابائك فانهم كانوا افضل منك واسن
فانزل الله تعالى هذه الاية ثم علل نهي النبي محمدا بقوله تعالى
موكدا انهم واكد النفي فقال عز من قايل لن يغنوا عنك اي لا يتجدد
لهم نوع اغنا مبتدا من الله اي المحيط بكل شي قدرة وعلما شيا اي
من اغنا اي ان اتبعتهم كما انهم لن يقدروا لك على شي من اذى ان
خالفتهم وناصبتهم وان الظالمين اي العريقين في هذا الوصف وهم
الكفرة وكان الاصل وانهم ولكنه تعالى اظهر للاعلام بوصفهم بعضهم
اوليا بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا تواليهم باتباع اهوايهم والله
اي الذي له صفات الكمال ولي المتقين اي الذين هم هم الاعظم الاتقا
باتخاذ الوقايات المنجية لهم من سخط الله تعالى والمعنى ان الظالمين
يتولى بعضهم بعضا في الدنيا واما في الاخرة فلا ولي لهم ينفعهم في
ايصال الثواب وازالة العقاب واما المتقون المهتدون فالله
سبحانه وليهم وناصرهم هذا اي الوحي المنزل وهو القران بصاير
اي معالم للناس اي في الحدود والاحكام ليبصروا بها ما ينفعهم وما
يضرهم وهدى اي قايد الى كل خير مانع من كل شر زيغ ورحمة اي كرامة
وفوز ونعمة لقوم يوقنون اي ناس فيهم قوة القيام بالوصول الى
العلم الثابت ويجددون الترقي في درجاته الى ما لا نهاية له وقوله تعالى
ام حسب منقطعة فتقدر ببل والهمزة او ببل وحدها او بالهمزة وحدها

ومعنى

ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان الذين اجترحوا اي اكتسبوا ومنه الجوارح وفلان
جارحة اهله اي كاسبهم وقال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار السيئات اي
الكفر والمعاصي ان نجعلهم اي بما لنا من العظمة المانعة من الظلم المقتضية
للحكمة كالذين امنوا وعملوا تصديقا لاقرارهم الصالحات اي بان نتركهم بغير
حساب للفصل بين المحسن والمسيء ولما كانت المماثلة مجملة بينها استئنافا
بقوله تعالى سوا اي مستو استوا عظيما محياهم ومماتهم اي حياتهم وموتهم
وزمان ذلك ومكانه في الارتفاع والسفول واللذة والكدر وغير ذلك من
الاعيان والمعاني وقرا حمزة والكسائي وحفص سوا بالنصب على الحال من
الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو كالذين امنوا اي احسبوا ان نجعلهم مثلهم في
حال استوا محياهم ومماتهم ليس الامر كذلك وقراه الباقون بالرفع على انه خبر ومحياهم
ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار والمعنى احسبوا ان نجعلهم
في الاخرة في اجر المومنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمومنين
لين بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون
اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمومنون في
الاخرة في الثواب باعمالهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما
اي بيس حكما حكمهم هذا ولما بين تعالى ان المومن الاعلى والكافر في درجات السفلة اتبعه
بالدلايل الظاهرة على صحة ذلك فقال تعالى وخلق الله اي الذي له جميع صفات الكمال السموات
والارض وقوله تعالى بالحق متعلق بخلق وقوله تعالى ولتجزى اي بايسر امر كل نفس اي منكم
ومن غيركم معطوف على بالحق في المعنى لان كلا منهما سبب فعطفت العلة على مثلها او انه معطوف
على معلل محذوف والتقدير خلق هذا العالم ليظهر العدل والرحمة وذلك لا يتم الا اذا
حصل البعث والقيمة وحصل التفاوت بين الدركات والدرجات من المحقين والمبطلين بما اي
بسبب ما كسبت من خير او شر وهم اي والحال انهم لا يظلمون اي لا يوجد من يوجد ما في وقت
من الاوقات جزاهم في غير موضعه هذا على ما جرت به عوايدكم في العدل والفضل كونوا

Copyright © King Saud University